# عناد الأطفال مشكلة للمستقبل

## ظاهرة العناد عند الاطفال مشكلة حقيقية تقود أخطاء الابوين في التعامل معها الى مشكلات نفسية لدى الاطفال بعضها تبرز بشكل مباشر وبعضها الاخر تبرز في مراحل متقدمة من حياته.

بغداد/ الهدى

وأهمها:

١ . الإهمال: يؤدي إهمال الوالدين لشؤون طفلهما إلى أن يتحول بالتدريج إلى شخص معاند وكثير الإلحاح، ولهذا الإهمال . طبعاً . أسباب متباينة منها كثرة مشاكلهما ومشاغلهما، وعدم وجود الوقت الكافي للاهتمام بالأولاد فرداً فرداً بالنسبة للأسر الكثيرة الأطفال، والانشغال بمجالس اللهو عن تخصيص الوقت الكافي لرعاية الأطفال وإلى آخر القائمة من الأسباب. في بعض الأحيان يقع الطفل على الأرض ويتمنى لو كانت أمه حاضرة عنده لتمسح بيدها على رأسه، إلا أنه لا يحظى طبعاً بمثل هذا الموقف.

٢ . الحرمان: الحرمان بكل أشكاله يخلق حالات العناد وخاصة الحرمان من حنان الأمومة وهو ما يحتمل أن يؤدي في بعض الحالات إلى ايجاد ميول عدوانية وتدميرية. تشتد حالة العناد حينما يدرك الطفل أنه قادر من خلالها على تحقيق مطاليبه، وكذا الحال في حرمان الطفل من التحرك وتقييد حربته. وهذا يعتبر بذاته صعوبة أخرى في هذا المجال.

٣ . الاحتياطات الملحة: الاحتياجات الشديدة تدفع بالطفل إلى العناد. فالطفل الذي يعاني التعب الشديد يشعر بحاجة ملحة للاستراحة، ومن يشعر بالجوع يحتاج للطعام، وتحمل الآلام الشديدة يستلزم الهدوء والسكينة. وفي مثل هذه الأوضاع يعبر الطفل . وخاصة الصغير . عن حاجته بمثل هذه الطريقة.

٤ . استبداد الوالدين: في بعض الحالات يتهرب الطفل من والديه إذا كانا يتصفان بالاستبداد وربما يكون على استعداد للمجازفة من أجل التخلص من هذا الوضع. فالطفل مجبول على عدم الخضوع ولا يرتضي اطاعة الأوامر والنواهي ويرى فيها عاملاً يتعارض واستقلاله، ولذلك ينتهج أسلوب العناد للتخلص منها.

٥ . التربية السيئة: يتعلم الطفل من والديه في بعض المواقف ان المصاعب والمشاكل تحل عن طريق القوة، أضف إلى أن الطبيعة الاكتسابية عند الطفل تجعله في وضع نفسي يملي عليه اتباع هذا السلوك أو ذاك، والفارق الوحيد بين سلوكه وسلوكهما هو أنهما يمتلكان القدرة والقوة والقابلية على الاستبداد بينما هو قاصر عن ذلك.

٦ . الاختبار: في كثير من الحالات يعمد الطفل إلى اختبار الأب والأم ليرى هل انه قادر على مجابهتهما وتحديهما أم لا؟ فيتبع أسلوب البكاء والعناد لتحقيق مطاليبه، ويفهم من خلال ذلك امكانية فتح هذا الباب في التعامل مع الوالدين والتربويين. فإن نجح ونال مراده استمر على نهجه هذا وإلا لجأ إلى أسلوب آخر.

٧ . الاخفاقات المتتالية: الطفل الذي يتعرض إلى اخفاقات متعددة ومتوالية ولا يستطيع احراز أي نجاح في حياته، يتجه تدريجياً نحو سوء السلوك وسوء الخلق. فالفشل في اللعب وفي الترفيه، وفي جلب اهتمام الوالدين، وفي منافسة الآخرين يحطم شخصيته. ومثل هذا الطفل يعجز عن اقامة علاقات سليمة مع الأبوين والتربويين ولا يمكنه عرض مطاليبه بشكل طبيعي.

٨ . عدم استجابة الوالدين: نحن لا نطلب من الأبوين والتربويين أن يكونوا للطفل خدماً مطيعين يلبون له كل مطاليبه؛ إلا أن الواقع يستدعي اتخاذ مواقف مدروسة إزاءها.

أما إذا كنا بصدد عدم الاستجابة له بالشكل المقنع فلابد من اتباع أسلوب يجمع بين الوعد والوعيد ليشعر من بعده بالارتياح. فالبعض يتصور وجوب عدم الاستجابة لطلبات الطفل بأي شكل من الأشكال لكيلا ينشأ على التملق والضعة، وهذا تصور واهم طبعاً.

٩ . الاضطرابات العصبية: تشكل الاختلالات والأمراض العصبية سبباً من أسباب ظهور هذه الصفة. نحن نعرف بعض الأطفال الذين يعانون الأمراض العصبية حتى ان حالات العراك والعناد لديهم تتخذ طابعاً عصبياً معقداً، وهم في صراع دائم مع كل شيء. ويتصفون بشدة الغضب وعمق الاضطراب، وتحدوهم رغبة عارمة في تحقيق مطاليبهم عن طريق البكاء والعناء.

١٠ . العجلة: يبرز عناد الطفل أحياناً من الاستعجال وفقدان الصبر. فالطفل عجول وليس له من الصبر ما لدى الآخرين إلى أن يحقق هدفه. حينما يكون الطفل جائعاً ولا يرى من أمه أي استعجال في إعداد طعامه، أو قد يتطلب إعداد الطعام وقتاً طويلاً، وفي مثل هذا الموقف يفقد الطفل صبره ويأخذ بالبكاء والصراخ. وإذا تكرر مثل هذا الموقف يتخذ اعتراضه وعناده صورة أكثر جدية.

١١ . الاندفاع الذاتي: في بعض الحالات يندفع الطفل تلقائياً ويضغط على نفسه من أجل أن يكون طفلاً جيداً أمام والديه، فيحرص على تنفيذ أوامرهما بدقة ويكف عن الإيذاء.

وهذا الضغط على الذات يؤدي بشكل طبيعي إلى التعب والملل والضجر وتتمخض عنه رغبة في العناد وإثارة الصخب. قد يستطيع التزام الصمت والهدوء ليوم أو يومين ولكن حينما ينفد صبره يذيق والديه من العناد والأذى عذاباً مضاعفاً.

١٢ . اظهار القدرة على المجابهة: يبدي الطفل أحياناً العناد والإلحاح ليخرج بذلك قدرته على التصدي والمجابهة فالطفل حينما يطلب من أبيه أو من أمه شيئاً ولا يعيرانه اهتماماً يلجأ إلى أسلوب البكاء، فينال منهما العقاب ولكنه لا يهدأ ويواصل البكاء والعزوف عن الطعام حتى يضطرهما في نهاية الأمر للخضوع لمطاليبه. وهذه التجربة تشجعه على معاودة هذا السلوك في المرات القادمة.

١٣ . الأمراض المتوالية: الطفل الذي يعاني من الأمراض المتوالية بحاجة للمزيد من الرعاية والاهتمام والملاطفة. فكثرة الأمراض تجعله يألف الأوجاع والآهات إلى أن يتحول هذا الوضع إلى عادة متجذرة في أعماق نفسه. مثل هذا الطفل يواصل هذا السلوك حتى في حالة الصحة والسلامة فلا يطلب من والديه شيئاً إلا وكان مصحوباً بالآهات والنحيب، إلى أن تصير هذه الخصلة جزءاً طبيعياً من حياته.

وجهة نظر

## عبء الأمومة

عدوية الهلالي

انها تبكي لوفاة طفلها...الم تكن تدعو له بالموت كلما سألتها عنه؟ سألت الطفلة والدتها حين شاهدت جارتها تبكي ابنها الفقيد فاحتارت الأم في كيفية ايضاح الموقف لطفلتها، وفي النهاية قالت لها ببساطة:

-كان ابن جارتنا معاقا منذ ولادته وقد ارهق والدته كثيرا ولأن موته يريحه مما يعانيه من عذاب هو الآخر...فكرت الطفلة مليا محاولة استعادة صورة ذلك الطفل فشعرت بالشفقة عليه..كان مجرد جسد صغير ملقى في ركن الحجرة فهو لايفهم مايدور حوله ولايعرف كيف يقضي حاجاته العضوية كما انه عاجز عن السير او الكلام...كان يبتسم فقط لمن يدخل الحجرة وخاصة والدته التي تركت وظيفتها للعناية به وصارت ايامها سلسلة متوالية من العذاب فهي تتألم لرؤيته وتعيش حالة من الكآبة والملل لأضطرارها الى المكوث في المنزل معه مبتعدة عن كل التزام اجتماعي آخر، اما اذا دعيت الى الى مناسبة مفرحة او حانت لها فرصة للترفيه فابنها المعاق يقف عائقا اما ذلك وهكذا عليها تنفيذ عقوبة السجن في المنزل حتى ياتي اليوم الذي يرحم فيه الخالق ذلك الطفل ووالدته من علاقة معقدة تماما...

عادت الطفلة لتسأل والدتها: فلماذا تبكي والدته اذن وقد كانت تتمنى له الراحة؟..ردت الأم وهي تحتضن ابنتها: انه ابنها..اولا تعرفين كم احبك...انها تحبه ايضا...

في كل بقعة من بقاع العالم، لابد وان يكون هناك طفل معاق وام ابتلاها القدر بشيء لاسبيل لديها الى رفضه او التمرد عليه...البعض وخصوصا في الدول المتطورة يحبذون الحاق اطفالهم المعاقين بدورخاصة بهم لكن العوائل الفقيرة والمتوسطة الحال او العاطفية جدا لدرجة انها تعتقد ان ابعاد اطفالها عنها يعد تفريطا بهم لاتقدر عليه..وهكذا تصبح الأم مسؤولة عن طفل يعذبها وجوده ويؤلمها اكثر رحيله عن دنيا لم يفهم منها شيئا...

قرات في احدى المجلات العربية قبل فترة عن ام واب خليجيين تخليا عن ابنهما الصغير وتركاه في مستشفى الولادة بعد ان اخبر الطبيبة النسائية انه مشوه ولاديا ولديه عوق دماغي فابتليت به جدته لأمه وجده وعند سؤال المجلة لهما عن سبب تخلي والدته عنه وهي الأقرب منه غريزيا ردت الجدة قائلة والده يهدد بالطلاق اذا تفرغت لرعايته كما انه يتشاءم من وجوده ولايريد ان يصدق انجابه طفلاً معاقاً.!..

والدة الطفل المعاق ليس لها الا حلان اما التخلي عن الطفل او احتماله بكل ما يترتب على ذلك من متاعب جمة لكن التطور الحضاري بدأ يساعد الأم في مهمتها العسيرة ويعطيها حلا ثالثا وهو احتواء ذلك الطفل في دور خاصة تقيمها جمعيات اهلية رحيمة او دوائر الدولة الأجتماعية واغلبها يقدم عناية جيدة تتضمن تطوير قدرات الطفل وتعليمه امورا حياتية تساعده على التغلب على عوقه وتجهلها الأم غالبا..اذن، لاضير من ان تحاول العائلة القادرة على الحاق ابنها بمثل تلك الدور وانقاذه من عذاب يعيشه وتتقاسمه معه اسرته ووالدته خصوصا وليكن ايمان الأم كبيرا بان عاطفتها لاتتعارض ابدا مع ابعاد طفلها عنها مادام الهدف مصلحته وفائدته المضمونة...

# كيف تتعاملين مع الطفل الأعسر؟

بغداد/ ايناس طارق

يستخدم معظم الاشخاص اليد اليمنى في الكتابة وتناول الطعام في الكثير من الامور الطبيعية ولكن لماذا في المجتمعات المتخلفة تعتبر الأعسر (الذي يستخدم اليد اليسرى) معاقاً او انه غير طبيعي واحيانا يتعرض الى العقاب او الضرب بسبب ذلك وهذه الطبيعة التكوينية ليس له ذنب فيها وقد تكون العوامل الوراثية هي التي تلعب دورا رئيسا ومؤثرا في ذلك.

يقول الدكتور علي اديب: ان طبيعة الطفل الاعسر طبيعية ولكن الاختلاف يكون في طبيعة تكوينه حيث تكون الجهة اليسرى في الدماغ هي المسيطرة على حركاته فينمو جهازه العصبي على هذا الاساس ويجب اعطاء الطفل المرونة في التعامل والفرصة في استخدامه اليد اليسرى لانه مهما تعددت الطرق والاساليب، فان الطفل لا يستطيع استخدام اليد اليمنى وهناك بعض الاساليب الخاطئة التي تترك آثارا نفسية لدى الطفل وجعل احساسه بأنه غير طبيعي ويحاول الانعزال عن بقية اقرانه والاحساس هذا يتفاقم بعد دخول المدرسة ويبدأ بالمقارنة مع بقية زملائه ويسأل لماذا انا فقط استخدم يدي اليسرى؟

تقول ابتسام: ابني هيثم يبلغ من العمر الان احد عشر عاما بعد بلوغه السنة الاولى من العمر بدأنا نلاحظ انه يمسك كل شي بيده اليسرى وكنا نحاول تعليمه على الامساك باليد اليمنى وبعد ان اصبح عمره اربع سنوات كان كل ما يقوم به من فعاليات تناول الطعام واللعب يستخدم اليد اليسرى مع العلم ان عائلتي وعائلة والده لا يوجد شخص فيها يستخدم اليد اليسرى وقد سبب ذلك القلق والازعاج لدى والده الذي عرضه على طبيب وأكد ان حالته طبيعية ولا تستدعي القلق ولا يجب الضغط عليه لان ذلك يؤثر على حالته النفسية وينعكس ذلك بتصرفاته مع من يحيط حوله من الاشخاص.

يقول الاب عادل: ابنتي هديل الوحيدة من بين اخوتها الثلاثة تستخدم اليد اليسرى في كل الاعمال التي تقوم بها وقد وجدت ان حالتها طبيعية ولا تستدعي القلق بالرغم من إلحاح والدتها واستخدام القوة لجعلها تستخدم اليد اليمنى وخصوصا في تناول الطعام نتيجة بعض الافكار الخاطئة وقد حاولت تدريبها على كيفية استخدام اليد اليمنى ولكن من دون فائدة. وفي عائلتي توجد نفس الحالة ولكن لدى بعض الاقرباء وهنا اكد الطبيب ان الصفات الوراثية تلعب دورا رئيسا لكثير من الحالات.

تقول شيماء: حاولت ربط يد ابني اليسرى فهد البالغ من العمر ثلاث سنوات حتى لا يستطيع استخدامها ويكون مضطرا لاستخدام اليد اليمنى ولكن سبّب ذلك الألم والبكاء والصراخ وبدأ يرفض تناول الطعام ويحاول فك الرباط وفي النهاية تركته على طبيعته بالرغم من رفضنا استخدامه اليد اليسرى والكثير يسألنا لماذا هو هكذا؟ لماذا لم تعلموه استخدام اليد اليمنى؟ ولكن جعلته يستخدم اليد اليمنى ايضا في الكثير من الحالات ولكن طريقة مسك الملعقة والقلم لا يسيطر عليها الا باليد اليسرى

ويؤكد الدكتور علي اديب ان الشخص الأعسر هو طبيعي ويمكنه احيانا استخدام كلتا اليدين ولكن قد يواجه صعوبة في المستقبل في قيادة السيارة او مصافحة الناس لهذا يفضل ان تكون لدى الوالدين معلومات مبكرة لمساعدة الطفل على استخدام اليد اليمنى لمثل هذه الحالات بالاضافة الى ان مركز النطق يكون في الجهة اليسرى لدى الشخص العادي اما لدى الأعسر فيكون اما في الجهة اليمنى او اليسرى.

تقول شروق وهي معلمة للصف الاول الابتدائي: ان عدد الطلاب الذين يستخدمون اليد اليسرى قليل جدا لهذا في بداية الدخول الى المدرسة واثناء الدراسة نلاحظ ان بعض الطلاب يبدأون بالمناداة بالقول: (ست الطالب فلان) يكتب بيده اليسرى وهنا يكون الطالب المقصود في وضع حرج ونظراته تكاد تتكلم عنه انه لا ذنب له في ذلك ويكون دورنا هو توضيح ان حالته طبيعية ولكن طبيعته هكذا وبالعكس نساعده على تجاوز الكلمات التي يسمعها من الطلاب الصغار واعتقد ان طبيعة المجتمع والتقاليد تدخل ضمن ذلك ويمكن

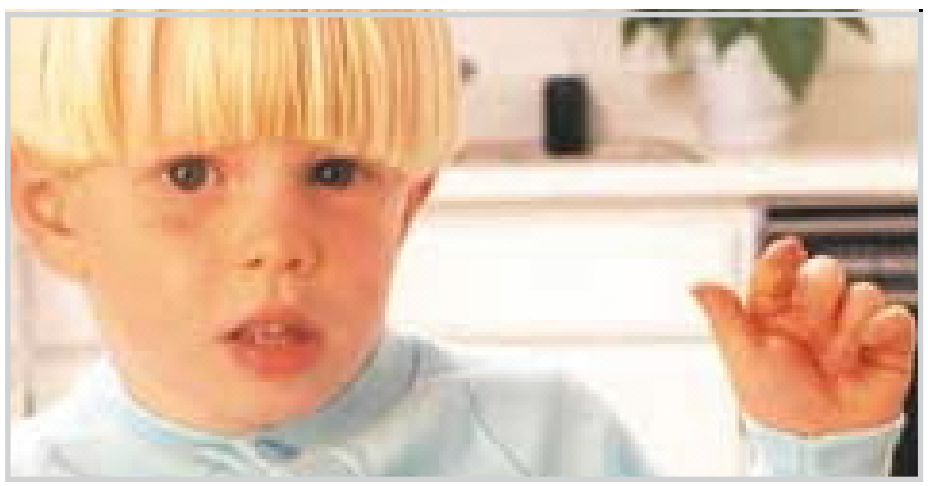

في الصف وعندما سألتها لماذا؟ كانت اجابتها وبصوت خافت لأنني اكتب باليد اليسرى ولا اريد الطلاب ان(يضحكوا) وكل ذلك بسبب الاعتقاد السائد والافكار الغير صحيحة التي تجعل الطفل في حالة نفسية غير جيدة ولكني طلبت منها ان تكون واثق. ان ما تفعله ليس عيبا ولا عوقا وكل شخص يستطيع استخدام يديه كيفما يريد

ان الطفل الأعسر طبيعي ولا يمكن الضغط عليه وهو يتمتع بنفس مهارات الاطفال الآخرين ولكن تبقى الصفات الوراثية عاملا موثرا او حسب الجينات التي تدخل في تكوين قشرة الدماغ التي تكون في الطفل الأعسر في الجهة اليمنى، والامر يحتاج الى استخدام الاسلوب المرن في التعامل وليس العنف والضرب لإجبار الطفل على ترك هذه الطبيعة.

قضية الاسبوع

## علاجي أسباب احلام الخوف عند طفلك

د. شروق كاظم

لكل طفل مخاوفه الخاصة به، ومن هذه المخاوف ما تخدم هدفاً صحيحاً الى حد كبير. فبعض هذه المخاوف له اهمية في محافظة الفرد على حياته. من ذلك على سبيل المثل ان الخوف من الشوارع المزدحمة بالسيارات، ومن الحيونات المفترسة والآلات الخطرة، ولننظر فيما يمكن ان يحدث للطفل الذي لا يخشى هذه الامور. اضف الى ذلك ان المخاوف تفيد بوصفها اساساً للتعلم. فالطفل الذي يخشى السيارات المسرعة يمكنه تعلم قواعد عبور السارع بأمان. واذا كانت هناك مخاوف سليمة صحيحة، فان هنال انواعاً من الخوف الشديد المتكرر الزائد عن الحد يمكن ان يعطل السلوك الثابت او البناء، فما الذي يخشاه طفل ما قبل المدرسة؟ من المؤكد انه لا يواجه الامتحانات او اعمالاً مدرسية تشيع القلق في نفسه لكن الطفل قد يشعر بالقلق المتصل بالتعبير عن مشاعر العدوان او الاتكالية، او قد يشعر الطفل بأحاسيسه المتصلة او المتركزة حول رفض الابوين او الاقران له رفضاً حقيقياً او يتخيله وهو يتوقعه.

سنتناول اليوم الكوابيس والاحلام المفزعة التي ترافق الطفل اثناء نومه، ونرد على تساؤلات الاخت شيماء التي يعاني طفلها البالغ من العمر اربع سنوات من الاحلام المزعجة. بداية لا ينبغي على الاباء والامهات ان يهتموا اهتماما زائداً بما يتعرض له الطفل بين الحين والاخر من احلام سيئة، ولو انها تشير الى وجود شيء مؤقت من القلق والصراع عند الطفل. فالحلم الذي يتكرر على الطفل وبأستمرار هنا لابد من التوقف لمعرفة مصدر القلق، فالاحلام المنزعجة دائماً محتواها يؤدي الى شيء من فهم مصدر الخوف. فالطفل الذي يحلم بصورة متكررة بان والده قد تعرض للقتل فيصحو من نومه مفزعا قد يكون لديه خوف من ان يفقد والده. وتفسير الحلم ليس امرا سهلا، اذ ان الطفل السابق قد تكون لديه عكس المشاعر. فقد يشعر بالكراهية تجاه والده ولكنه يكبتها لأن الاعتراف بها بينه وبين نفسه امر يؤدي الى القلق الشديد.

الخوف والقلق من الانفعالات المعروفة وهما عبارة عن توقعات للخطر، او لواقعة غير سارة او شعور كريه او تصرف سيء. وهما وان كانا من الانفعالات المتصله او القريب بعضها من البعض الآخر، الا ان هناك ما يميز ويفرق بين هذا وذاك. فالخوف يعد بصفة عامة انفعال الاكثر تحديدا وتخصيصا، وهو استجابة لخطر حقيقي معين. واما القلق فأنه طليق له بؤرة واقعية يرتبط بها. ويرى فرويد عالم النفس المعروف ان الدوافع والافكار اللاشعورية يمكن ان تؤثر في التصرفات والافكار، وبان الخبرة المبكرة تؤثر في جوانب الشخصية من بعد ذلك، وبأن الاطفال لديهم رغبات ومطالب قد تثير عندهم القلق وتجعلهم يستخدمون اساليب للدفاع عن قلقهم ومنها الاحلام.

ان القلق الشديد المتكرر والذي يظهر عند الاطفال كثيراً ما تمتد جذوره الى العلاقات الاولية بين الطفل ووالديه. فان كان الوالدان متشددين في مطالبهما من الطفل او يوقعان على الطفل العقوبات والقيود الشديدة، او كانا يتشددان في محاسبة الطفل على سلوكه وانجازاته. او كانا غير متناسقين في معاملتهما للطفل، ترتب على ذلك احتمال شعور الطفل بالقلق. ويظهر هذا القلق بعدة اشكال منها الاحلام المزعجة. اما الاباء الذين يستخدمون القوة البدنية بافراط مع الطفل انما يستخدمون الطفل بوصفه مخرجاً للتعبير عندهم للغضب. هنا يعبر الطفل عن طريق الاحلام عن مشاعره تجاه معاملة الوالدين. ودلت الدراسات ان الافراد يمرون بنوعين من الاحلام غير السارة، والنموذج المثالي هو عندما يستيقظ الفرد م من النوم وهو يصرخ وقد يطلب النجدة. وهو لا يتذكر الا القليل من الحلم او لا يتذكر شئ الا انه يشعر بالخوف وتزداد دقات قلبه الى ثلاثه امثالها وكذلك يزداد معدل التنفس. هذه الاحلام المزعجة هي تحدث في مرحلة الطفولة وتنخفض عند البلوغ ويصف العلماء على انها اضطرابات نفسية. فالاحلام المزعجة تحدث في اثناء النوم وتثير مشاعر غير سارة كالخوف. وقد وجد ان احلام الاطفال بسيطة ومخاوف اطفال السن الرابعة تمتلئ بصور الحيوانات وبالدوافع غير الشخصية كالجوع والامن والراحة وكلما كبر الاطفال اصبحت .